

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم) الدرس التاسع عشر(

أحمد الصقعوب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد هذا هو المجلس التاسع عشر من مجالس التعليق على تذكرة السامع والمتكلم - 00:00:04

لابن جماعة رحمة الله تعالى والمنعقد في جامع النصيآن بمدينة بريدة في يوم الاحد الموافق التاسع عشر من شهر ربيع الاول لعام 00:00:19 ثمان وثلاثين واربع مئة والف من الهجرة وقد وقفتنا على الادب السادس من اداب المتعلم في نفسه. نعم -

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمة الله تعالى السادس من اعظم الاسباب المعيينة على الاشتغال والفهم وعدم الملل اكل القدر اليسير - 00:00:42

من الحلال قال الشافعي رضي الله عنه ما شبعت منذ ست عشرة سنة وسبب ذلك ان كثرة الاكل جالبة لكترة الشرب. وكثرة جالبة للنوم والبلادة وقصور الذهن وفتور الحاجة وكسل الجسم - 00:01:04

هذا مع ما فيه من الكراهة الشرعية والتعرض لخطر الاسقام البدنية كما قيل. فان الداء اكثرا ما تراه يكون من الطعام او الشراب ولم يرى احد من الاولياء والائمة والعلماء يصب شاكرا او يوصف بكثرة الاكل ولا حمد به - 00:01:26

وانما تحمد كثرة الاكل من الدواب التي لا تعقل بل هي مرصدة للعمل. مرصدة احسن الله اليك بل هي مرصدة للعمل. والذهب الصحيح اشرف من تبديده وتعطيله بالقدر الحقير من طعام يؤول امره الى ما - 00:01:51

ولو لم يكن من افات كثرة الطعام والشراب الا الحاجة الى كثرة دخول الخلاء لكان ينبغي للعاقل الذي ياصون نفسه عنه ومن رام الفلاح في العلم وتحصيل البغية منه مع كثرة الاكل والشرب والنوم فقد رام مستحيلا في العادة - 00:02:13

والاولى ان يكون ما يأخذ من الطعام ما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطن بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثالث - 00:02:37

كل طعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه. رواه الترمذى. فان زاد على ذلك فالزيادة اسراف خارج عن السنة. وقد قال الله تعالى وكلوا واسربوا ولا تسرفوا. قال بعض العلماء جمع الله بهذه الكلمات الطبع كله - 00:02:55

السابع ان يأخذ نفسه بالورع في جميع شأنه ويتحرى الحال في طعامه وشرابه ولباسه ومسكنه وفي جميع ما يحتاج اليه هو وعياله ليستنير قلبه ويصلح لقبول العلم ونوره والنفع به - 00:03:22

ولا يقنع لنفسه بظاهر الحال شرعا امكنته التورع ولم تله حاجة او يجعل حظه الجواز بل يطلب الرتبة العالية ويقتدي بمن سلف من العلماء الصالحين في التورع عن كثير من عن كثير بما كانوا يفتون - 00:03:42

بجوازك واحق من اقتضي به في ذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يأكل التمرة التي وجدها في الطريق خشية ان تكون من الصدقة مع بعد كونها منها. ولان اهل العلم يقتدى بهم ويفوزون بهم. فاذا لم يستعملوا الورع فمن يستعمله - 00:04:01

وينبغي له ان يستعمل الرخص في مواضعها عند الحاجة اليها. ووجود سببها ليقتدى به فيها. فان الله الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه. كما يحب ان تؤتى عزائمه. نعم وهذا توجيه - 00:04:28

عظيم وادب رفيع ينبغي لطالب العلم ان يحرص على التأدب به حسب طاقته فليأخذ منه نصيبا الا وهو الورع يربى طالب العلم نفسه على الورع في لسانه. فيبتعد عن المشتبهات المشتبهات في منطقه - 00:04:47

والورع في بصره فيبتعد عن المشتبهات في بصره ويبتعد عن المشتبه المشتبهات في مأكله وغير ذلك من الامور وقد جاء لن يبلغ

العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا يأس به حذرا مما به يأس. قد قال عليه الصلاة والسلام وبينه وبينه - 00:05:04

امور مشتبهات لا يعلمها كثيرون من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدینه وعرضه. طالب العلم يحتاج ان يربى نفسه على الورع ومعنى ذلك ان ينظر الى الحال البين فيقدم عليه. والحال الحرام البين فيتركه. وما اشتبه امره بين الحل - 00:05:25

الحرمة فيجعل بينه وبينه سياجا قدر طاقته. ويكون ورعا ايضا في منطقه وفي ملبوسيه وفي غير ذلك من الامور بحيث يكسب مكاسب ومن اعظمها ثلاث اولها ان يكون دينه ثخينا اذا اراد ان يتكلم فيما يستقبل من زمانه في امور الحال والحرام اذا عنده - 00:05:48

جانب الورع متين قد اخذ نفسه به في اوائل سنه لانه يوضع عن رب العالمين والجانب الثاني ان يصفو قلبه. لان الحرام له اثر في القلب وفي ظلمته وله اثر في سواد القلب واطفاء نور الايمان فيه - 00:06:13

وهكذا بعض المشتبهات قد تؤثر بالانسان. والامر الثالث ان يكون نظيف الدين ان يكون بعيدا عن ان يتكلم فيه لانه يقع في المحرمات وغيرها وخلاصة الكلام ان يحرص على الورع ما امكنه. نعم - 00:06:34

الله اليك الثامن ان يقلل استعمال المطاعم التي هي من اسباب البلادة وضعف الحواس كالنفاس الحامض والباقي اللائي وشرب الخل. وكذلك ما يكثر استعماله البلغم المبلد للذهن المسقين للبدن كثرة الالبان والسمك واشباه ذلك - 00:06:53

وينبغي ان يستعمل ما جعله الله تعالى سببا لجودة الذهن كمضغ اللبان والمسطك على حسب العادة واكل واكل الزبيب بكرة والجلاب. ونحو ذلك مما ليس هذا موضع شرحه وينبغي ان يتتجنب ما يورث النسيان بالخاصية. كأكل اثر سؤر الفأر وقراءة الواح القبور.

والدخول - 00:07:18

بين جملين مفطوريين والقاء القلم ونحو ذلك من المجريات فيه. طبعا هذه اشياء يعني ذكرها المؤلف رحمة الله يحسن التحقق حقيقة من اثراها على الانسان. والمقصد من هذا الادب الذي ذكره المؤلف ان يحرص طالب العلم على المحافظة على عقله - 00:07:46

وذهنه وحافظته. فلا يضيعها او يشتتها فيما اه يخل بها. لان طالب العلم يسير في العلم لا بجسده وانما بفكره وقلبه وعقله ونحوها من ذلك. فاذا ظيعها ذهب عنه سلاحه الذي به يحارب - 00:08:09

ومادة التي بها يكسب العلم ولذلك ينبغي عليه ان يحرص على كل ما يجمع القلب ويوجد الذهن. ويبعد عما يشتت الذهن اه يعني يضعف الحافظة. وان كان ما ذكره المؤلف في زمانه قد يكون وقع من البعض. فاما نقول بما تجدد في زماننا - 00:08:29

فهناك اشياء تجلب للانسان النسيان وتشتت ذهنه وتشتت قلبه وتجعله ينسى ما حفظ ويشك فيما فهم فينبغي عليه ان يبتعد عنها وكل زمان احواله زماننا اشياء تجددت من المطاعم والماكل قد تسبب للجسم السمو فضلا عن الذهن والعقل - 00:08:51

وهكذا ايضا اجهزة مفروعة وسمومة اذا ادمى الانسان عليها او غلبته عليه شلت قلبه خرطت ما حفظ من قلبه وكذلك ايضا بعض الاشياء التي يتبعها الانسان من المجالس والقيل والقال والاخبار وغيرها مما اثره في تشتيت القلب - 00:09:17

وجلب النسيان ابلغ باطعاف مظاعفة من اثر ما ذكره الشيخ رحمة الله على عقل الانسان فكيف لو كانت هذه الاشياء موجودة في زمن العلماء لربما كان تنبئهم عليها اكثر ولذلك الحصيف - 00:09:41

العقل الذي يعرف الاصل الذي لا جله دار العلماء على ذكر هذه الاسباب وهو المحافظة على عقلك وذهنك وحافظتك وقلبك وايمانك ووقتك وجمعية نفسك على الهدف الاسمى الذي لا جله انت تبذل وقتك - 00:09:57

في رعايته اه تبذل ما تستطيع وهو تحصيل العلم باعلى طرقه وتحقيق العلم بادق اموره وهذا امر ليس بالامر السهل دون تحصيله من المشاق ما ينبغي للانسان ان يفرح بما فتح الله عليه وايضا يضحي - 00:10:16

بعض الاوقات يضحي ببعض الملذات يضحي ببعض المأكل نعم التاسع ان يقلل نومه ما لم يلحظه ضرر في بدنه وذهنه ولا يزيد في نومه في اليوم والليلة على ثمان ساعات وهو ثلث الزمن. فان احتمل حاله اقل منها فعل - 00:10:38

ولا يأس ان يريح نفسه وقلبه وذهنه وبصره اذا كل شيء من ذلك او ضعف بتزهه وتفرج في المستزهات بحيث يعود الى حاله. ولا يضيع عليه زمانه. ولا يأس بمعناه - 00:11:05

سوى رياضة البدن به فقد قيل انه ينعش الحرارة ويدبب فضول الاخلاق وينشط البدن ولا بأس ايضا بالوطء الحال اذا احتاج اليه.

فقد قال الاطباء بأنه يخفف الفضول وينشط ويصفى الذهن - [00:11:23](#)

اذا كان عند الحاجة باعتدال ويحذر كثرته حذر العدو فانه كما قيل ماء الحياة يراق في الارض يضعف السمع والبصر والعصب

والحرارة والهضم. وغير ذلك من الامراض الرديئة والمحققون من الاطباء يرون ان تركه اولى الا - [00:11:42](#)

والمحققون من الاطباء يرون ان تركه اولى الا ضرورة او استشفاء. وبالجملة الجزئيات التي يذكرها قد ما تكون لها علاقة بالاصل

تحقيق هذه المسائل والنظر فيها وفي فرعياتها وهل هي صواب ام لا - [00:12:07](#)

وهل هي على اطلاقها لكل احد؟ هذه فروع ليست هي المقصود من ايراد مثل هذا الامر. المقصود ان يحرص كما اشار في الادب التاسع

على ان يأخذ من النوم ما لا يضر ببدنه ولا ذهنه - [00:12:27](#)

ويترك من النوم ما تركه لا يضر ببدنه ولا ذهنه. لأن رأس ماله وقته والوقت يمضي. ان نام طالب العلم ذهب الوقت. وان استيقظ ذهب

الوقت وان لعب ذهب الوقت - [00:12:47](#)

وان حفظ ذهب الوقت فوقته ثم يحسن به ان يحرص على عمارته بما يستطيع لا سيما في اوائل الطلب فان جمعية القلب في

اوائل الطلب لا تعادلها جمعية وكل من حصل علما غزيرا - [00:13:04](#)

تجد انه في اوائل طلبه للعلم كان عنده حرص ومحافظة على وقته. وعنه النهمة في تحصيل العلم فاخذ الاهم وحفظ الاهم وفهم

الاهم وقرأ الاهم فلما داهنته آآ المشاغل اذا هو قد قطع مشوار طويلا سهل عليه اكمال - [00:13:22](#)

الطريق وهذا يحتاج من الانسان ان يكون حكيميا في التعامل مع نفسه. فنفس الانسان هي التي يسير بها في هذا الطريق نعم

وبالجملة فلا بأس ان يريح نفسه اذا خاف ملا - [00:13:46](#)

وكان بعض اكابر العلماء يجمع اصحابه في بعض اماكن التنزة في بعض ايام السنة ويتمازحون بما لا ضرر عليهم في دين ولا عرض.

نعم العاشر ان يترك العشرة فان تركها من اهم ما ينبغي لطالب العلم ولا سيما لغير الجنس. وخصوصا - [00:14:04](#)

العشرة يقصد كثرة المعاشرة كثرة اللقاءات كثرة الجلسات كثرة الذهاب والاباب وهو الان يتحدث عن فئة خاصة الفئة الخاصة تهيا

محاج ان تحفظ على تحفظ على الزمن وتحافظ على الفكر وتحافظ على ايمانها وتحافظ على وقتها - [00:14:28](#)

وايضا الواجبات امامها حتى تكون عالمة كثيرة جدا وابناء زمان الانسان آآ لهم شهوات ولهم ملذات ولهم رغبات ولهم حقوق فاذا كان

الانسان في كل طائفة له فيها جلسات ومع كل مجموعة له لقاءات وكل احد لا بد ان يذهب معه - [00:14:50](#)

يأتي معه ماذا بقي من الزمان ولا سيما قال اذا كان من غير الجنس. يقصد من غير الجنس يقصد ايش؟ الرجل والمرأة يقصد من غير

اصحاب الهم الذين انت تسلك يعني من غير طلبة العلم - [00:15:16](#)

كما قيل لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال فاقل من لقاء الناس الا لاخذ العلم او اصلاح حاله. والتوازن دائما

مطلوب العلماء يذكرون اشياء هي وصايا لا يلزم ان تطبق بحذافيرها. وانما هي ادب عامة - [00:15:34](#)

طالب العلم يكون حكيميا في تطبيقها يؤدي اولا الواجبات ثم يوازن بين النوافل والمستحبات ويعلم ان وقته ثم ين. وان الامة تنتظر

منه شيئا كثيرا. فاذا جاءت نوافل فيقدم الاهم فالاهم - [00:15:51](#)

فان كان ثمة مباحثات فهنا يكون حكيميا في تطبيقها ومن ذلك العشرة العشرة قطعت كثيرا من طلبة العلم. كثرتها وضياع اوقاتا كثيرة

والناس تضعف. اذا تعودت على الرخاوة وظياع الاوقات صعب ردها الى حياط الجد والاجتهد والحفظ - [00:16:08](#)

والتحقيق وغير ذلك من الامور. فالنفوس لها يعني ينبغي للانسان ان يتعامل مع نفسه وهو ابخص بنفسه واعرف بها لكن يتعامل

معها بحكمة في هذا الباب وضياع العمر بغير فائدة - [00:16:30](#)

يعني اكثرا خسارة من ضياع الاموال بغير فائدة النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على عمارة وقته بالعلم والعبادة والتعليم

والجهاد وال التربية ومعاشرة الناس وصلة الارحام وغير ذلك من الامور. خلاصة الكلام - [00:16:50](#)

ان ان يتحفف من العشرة قدر طاقتة. نعم. الا ما لا بد منها الله اليك ان يترك العشرة فان تركها من اهم ما ينبغي لطالب العلم ولا سيما

وخصوصاً لمن كثُر لعبه وقلت فكرته فان الطياع سرقة وآفة العشرة ضياع العمر بغير فائدة وذهب المال والعرض. ان كانت لغير اهل وذهب الدين ان لغير اهله والذي ينبغي لطالب العلم الا يخالط الا من يفده او يستفيد منه - 00:17:27

كما روی عن النبي صلی الله عليه وسلم اغض عالماً او متعلماً ولا تكن الثالث فتهلك فان شرع او تعرض لصحبة من يضيع عمره معه ولا يفده ولا يستفيد منه. ولا يعينه على ما هو بصدق - 00:17:52

فليت لطف في قطع عشرته في اول الامر قبل تمكناها. فان الامر اذا تمكنت عسرت ازالة ومن الجار على السنة الفقهاء الدفع اسهل من الرفع. فان احتاج الى من يصحبه فليكن صاحبا صالح - 00:18:13

اه دينا تقىا ورعا زكيا. كثير الخير قليل الشر. حسن المداراة. قليل ان وان ذكر اعنه وان احتاج واساه وان ضجر صبره ومما يروى عن علي رضي الله عنه لا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى - 00:18:35

حليماً حين وحاص يقاس المرء بالمرء اذا هو ما شاء ولبعضهم ان الصدق من كان معك. ومن يضر نفسه لينفعك. ومن اذا ريب زمان صدفك شمل نفسك ليجتمعك. لكن اين يوجد مثل هذا؟ ولذلك - 00:19:05

طالب العلم وكل مسلم ينبغي عليه ان يبحث عن الصاحب الذي يصحبه لانه سيؤثر عليه دنيا واحرى عليه دنيا واحرى فيفتح في اصحابه فيبحث عن من فيهم الصفات الاعلى من الدين والايمان والاخلاق والعلم وآآ غير ذلك - 00:19:32

من الامور. الشافعى رحمه الله يقول احب من الاخوان كل مواتي وكل غظيظ الطرف عنها فواتي يوافقني في كل امر اريده ويحفظني حيا وبعد مماتي فمن لي بهذا؟ ليت اني اصبهte - 00:19:54

قسمته مالي من الحسنات. تأملت اخوانى فكان اقلهم على كثرة الاخوان اهل ثقتي لكن تجد من هؤلاء فان لم تجد من توفرت فيه الصفات الاعلى فعلى اقل تقدير خذ ما هو ادنى لكنها - 00:20:09

انتبه ان تكون مناخاً للبطالين بابك مفتوحاً وقلبك مفتوحاً كل من اراد ان يصاحبك ولو كان سيء الخلق سيء الدين ضعيفاً في آآ امور عباداته ضعيفاً في امور اخلاقه يجعل اه بابك مفتوحاً لمثل هؤلاء يؤثرون عليك. نعم كل تعطيه حقاً قدر طاقتك. لكن الاخوة لها حقها 00:20:27 -

الثوري رحمه الله كان يقول ابياتاً يرددتها يقول قبل الرجال اذا اردت اخاءهم وتوسم من امورهم وتفقدى فاذا ظفرت بذى الديانة والتقي في به اليدين قرير عين فاشتدي فاذا يزن ولا محالة زلة فعلى اخيك بفضل جودك - 00:20:55

ترددى والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا طبعاً النبي صلی الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن ادم وعاء شراً من بطن بحسب ابن ادم لقيميات يقمن صلبه فان كان ولا بد فثلث لطعامه - 00:21:15

وثلث لشرابه وثلث لنفسه هذا هو الحد المعتدل في الالكل والشرب والترك وهو الامر الذي ينبغي ان يكون الغالب على الانسان ولا تكون المعدة كلها للشراب او كندها للالكل او تكون فارغة على الدوام فان هذا مضر - 00:21:59

وهذا الميزان الذي ذكره النبي صلی الله عليه وسلم الاطباء يقول هو احسن ميزان لو ان الناس اخذوا بهذه القاعدة لسلموا من كثير من الادواء والامراض هذا هو الغالب واما قوله لابي هريرة اشرب حتى قال يا رسول الله لا اجد له مسلكاً فهذا محمول على بعض الاحوال - 00:22:19

في بعض الاحوال وفي بعض الالوقيات لا يأس ان يأكل الانسان حتى لا يجد له مسكة او يشرب حتى لا يجد له مسلكة بدلالة حديث ابى هريرة فيكون هذا الالكل بقدر معين في اوقات معينة ليس على سبيل الدوام نقول هذا ليس مذموماً. بدلالة - 00:22:40

قوله لابي هريرة وقول ابى هريرة له ولم يذمه. فهو حالة ليست هي الدوام. واما الحديث الذي اشار اليه المؤلف وهو ما رواه فهو محمول على الاغلب - 00:23:02